ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون

وخلا كسبه من السحت ويحرم عليهم الخبائث ما يستخبث من نحو الدم والميتة ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به او ما خبث في الحكم كالربوا والرشوة وغيرهما من المكاسب الخبيثة الاصر الثقل الذي يأصر صاحبه اي يحبسه من الحراك لثقله وهو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته نحو اشتراط قتل الانفس في صحة توبتهم وكذلك الاغلال مثل لما كان في شرائعهم من الاشياء الشاقة نحو بت القضاء بالقصاص عمدا كان او خطا من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت وعن عطاء كانت بنو اسرائيل اذا قامت تصلي لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما ثقب الرجل ترقوته وجعل فيها طرف السلسلة واوثقها الى السارية يحبس نفسه على العبادة وقرئ اصارهم على الجمع وعزروه ومنعوه حتى لا يقوى عليه عدو وقرئ بالتخفيف واصل العزر المنع ومنه التعزير للضرب دون الحد لانه منع من معاودة القبيح الا ترى الى تسمية الحد والحد هو المنع والنور القران فان قلت ما معنى قوله انزل معه وانما انزل مع جبرئيل صلوات الله عليه قلت معناه انزل مع نبوته لان استنباءه كان مصحوبا بالقران مشفوعا به ويجوز ان يعلق باتبعوا اي واتبعوا القران المنزل مع اتباع النبي والعمل بسنته وبما امر به ونهى عنه او واتبعوا القران كما اتبعه مصاحبين له في اتباعه فان قلت كيف انطبق هذا الجواب على قول موسى عليه ودعائه قلت لما دعا لنفسه ولبني اسرائيل اجيب بما هو منطو على توبيخ بني اسرائيل على استجازتهم الرؤية على الله وعلى كفرهم بايات الله العظام التي اجراها على يد موسى عليه وعرض بذلك في قوله والذين هم باياتنا يؤمنون واريد ان يكون استماع اوصاف اعقابهم الذين امنوا برسول الله وما جاء به كعبد الله بن سلام وغيره من اهل الكتابين لطفا لهم وترغيبا في اخلاص الايمان والعمل الصالح وفي ان يحشروا معهم ولا يفرق بينهم وبين اعقابهم

ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون

من وفق للهداية وعلى هذا فالمراد بالامة من ادرك نبينا عليه وامن به من اعقاب بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واضرابه وقيل لما ذكران الاهتداء انما يحصل باتباع الحق ذكر انه في قوم موسى من اتبع الحق وهدي الله

اعقابهم عن رحمة الله التي وسعت كل شيء اني رسول الله اليكم جميعا قيل بعث كل رسول الى قومه خاصة وبعث محمد الى كافة الانس وكافة الجن جميعا نصب على الحال من اليكم فان قلت الذي له ملك السموات والارض ما محله قلت الاحسن ان يكون منتصبا باضمار اعني وهو الذي يسمى النصب على المدح ويجوز ان يكون جرا على الوصف وان حيل بين الصفة والموصوف بقوله اليكم جميعا وقوله لا اله الا هو بدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض وكذلك يحيي ويميت وفي لا اله الا هو بيان للجملة قبلها لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة وفي يحيي ويميت بيان لاختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة غيره وكلماته وما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل من كتبه ووحيه وقرئ وكلمته على الافراد وهي القران او اراد جنس ما كلم به وعن مجاهد اراد عيسى بن مريم وقيل هي الكلمة التي تكون عنها عيسى وجميع خلقه وهي قوله كن وانما قيل ان عيسى صلوات الله عليه كلمة الله فخص بهذا الاسم لانه لم يكن لكونه سبب غير الكلمة ولم يكن من نطفة تمنى لعلكم تهتدون ارادة ان تهتدوا فان قلت هلا قيل فامنوا بالله وبي بعد قوله اني رسول الله اليكم قلت عدل عن المضمر الى الاسم الظاهر لتجري عليه الصفات التي اجريت عليه ولما في طريقة الالتفات من مزية البلاغة وليعلم ان الذي وجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته كائنا من كان انا او غيري اظهارا للنصفة وتفاديا من العصبية لنفسه ومن قوم موسى امة هم المومنون التائبون من بني اسرائيل لما ذكر الذين تزلزلوا منهم في الدين وارتابوا حتى اقدموا على العظيمتين عبادة العجل واستجازة رؤية الله ذكر ان منهم امة موقنين ثابتين يهدون الناس بكلمة الحق ويدلونهم على الاستقامة ويرشدونهم وبالحق يعدلون بينهم في الحكم لا يجورون او اراد الذين وصفهم ممن ادرك النبي عليه وامن به من اعقابهم وقيل ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم

Copyright © King Saud University